نحو ذكرى مرور 150 عامًا على تأسيس جامعة القدّيس يوسف (1875-2025):

جامعة القدّيس يوسف وتأدية مهمّتها في التغيير الاجتماعيّ

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ

رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت

في 20 آذار (مارس) 2023

حرم العلوم والتكنولوجيا في جامعة القدّيس يوسف – مار روكز

صاحب السيادة المونسنيور باولو بورجيا Paolo Borgia، السفير البابويّ للكرسيّ الرسوليّ في لبنان،

حضرة الأب ميخائيل زمّيط، الرئيس الإقليميّ للرهبنة اليسوعيّة في الشرق الأوسط والمغرب العربيّ،

أصحاب السعادة، حضرات السيّدات والسادة ممثّلي الهيئات المنظِّمة،

حضرات السيّدات السفيرات والسادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسيّ،

حضرة السيّد رئيس المجلس الأعلى لجامعة القديس يوسف والسادة أعضائه،

حضرات السيّدات والسادة أعضاء المجلس الإستراتيجيّ للجامعة،

حضرات السيّدات والسادة نوّاب رئيس الجامعة والعمداء والمدراء،

حضرة الدكتور كريستيان مكاري، رئيس إتّحاد رابطات قدامى طلّاب جامعة القدّيس يوسف وحضرات رؤساء الجمعيّات وأعضائها،

حضرة السيّد مدير مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" Hôtel-Dieu de France والشبكة الاستشفائيّة التابعة له،

حضرات السيّدات والسادة المعلّمين، والإداريّين والطلّاب،

أصدقائي الأعزّاء،

اسمحوا لي أن أرحّب ترحيبًا ودّيًا للغاية بسفيرنا البابويّ الجديد في لبنان، المونسنيور باولو بورجيا Paolo Borgia، الذي وصل إلى لبنان في 22 أيلول (سبتمبر) 2022 بعدما كان سفيرًا

بابويًّا في الـ"كوت ديفوار Côte d'ivoire" من العام 2019 إلى العام 2022؛ لستم معنا في هذا العيد، عيد شفيع الجامعة، لأوّل مرّة، بما أنّكم عرفتم لبنان عندما تقلّدتم منصب أمين عامّ السفارة في حاريصا من العام 2010 إلى العام 2013. نتمنّى لكم كلّ التوفيق في مهامّكم باسم الكرسيّ الرسوليّ، لا سيّما في هذه الأوقات التي يحتاج فيها لبنان إلى المساعدة للتعافي والاستمرار في كونه بلد الرسالة الذي حلم به قداسة البابا القدّيس يوحنّا بولس الثاني.

أتوجّه إلى شخصيّة أخرى لأتمنّى لها إقامة طيّبة بيننا، الأب جوزيف كريستي Joseph Christie اليسوعيّ وهو الأمين العامّ للتعليم العالي، وهو يسوعيّ منذ ما يقارب سنتين والأمين العامّ للرابطة الدوليّة للجامعات اليسوعيّة (IAJU). أودّ أن أشكره على قبوله دعوتنا لمشاركة هذه اللحظة معنا؛ نريد أن نرى في وجودكم بيننا دعمًا حقيقيًّا لهذه المهمّة الرائدة دائمًا لجامعة القدّيس يوسف في بيروت، هنا في قلب الشرق الأوسط الذي يرزح، مثل البلد، تحت وطأة آثار أزمة أخلاقيّة واجتماعيّة تهدّد بالتحوّل إلى مرض عضال لا شفاء منه.

تضعنا هذه الأزمة أمام اختبار مواجهة "تحدّي الجامعة من أجل المقاومة، والتفكير وإعادة البناء"، وهو الموضوع الذي تناولناه العام الماضي ؛ لهذا السبب لا يسعني، في هذا العيد، عيد شفيع الجامعة، وهو العيد الـ 148 على تأسيس جامعة القدّيس يوسف، إلا أن أتوجّه إلى شفيعنا القدّيس يوسف، لأطلب منه أن يدعمنا في خضمّ هذه الصعوبات التي نرزح تحت وطأتها. قداسة البابا فرنسيس، في تأمّلاته حول القدّيس يوسف، يطلب منّا أن نتبنّى شجاعة القدّيس يوسف أمام الطاغية هيرودس: الحياة تخبّئ لنا دائمًا محنًا، وهذا صحيح، وفي مواجهتها يمكننا أيضًا أن نشعر بالتهديد والخوف، ولكن لن نستطيع التغلّب على الأوقات العصيبة بالتعبير عن أسوأ ما فينا، مثل هيرودس، ولكن حين نتصرّف مثل يوسف الذي يتفاعل مع الخوف بشجاعة مسلّمًا ذاته بثقة إلى العناية الإلهيّة ". ويضيف البابا: "إنّها لفكرة خاطئة وشائعة إعتبار الشجاعة فضيلة

حصريّة يتمتّع بها البطل". "في الواقع، تتطلّب الحياة اليوميّة الشجاعة من كلّ شخص، أنتم، وأنا، ونحن جميعًا: لا يمكن للمرء أن يعيش بدون شجاعة، شجاعة مواجهة الصعوبات اليوميّة.

(Pape François, *Saint Joseph, Miroir de la Paternité de Dieu*, pp. 37-49).

(البابا فرنسيس، القدّيس يوسف، مرآة أبوّة الله، ص 37–49).

يتابع البابا: "إذا كان هيرودُس يمثّل العديد من طغاة التاريخ والزمن الحاليّ، يجب على كلّ واحد منّا أن يكون حريصًا على عدم مواجهة مخاوفه من خلال قمع الآخرين". (...) "هيرودُس هو رمز العديد من طغاة الأمس واليوم: من أجل حلّ المشاكل، ليس لدى هيرودس سوى وصفة واحدة فقط ألا وهي " إزالة الآخر". بالنسبة إلى هؤلاء الطغاة، لا يعنيهم الناس، القوّة هي التي تهمّهم وتعنيهم، وإذا كانوا بحاجة إلى مساحة أكبر لسلطتهم، فإنّهم يزيلون الآخر". بخلاف هيرودس، يمثّل القدّيس يوسف النموذج الذي يجب بالأحرى أن نتبعه ؛ إنّه عكس هيرودس: إنّه أوّلًا وقبل كلّ شيء "رجل عادل" ؛ علاوة على ذلك، هو يُظهر الشجاعة من خلال تنفيذ أمر الملاك. »

أ) التجذّر بالتربية كتحوّل اجتماعي

في هذا اليوم الذي نحتفل خلاله بذكرى مرور 148 عامًا على تأسيس جامعتنا، وبينما نُحيي الذكرى الثمانين لاستقلال بلدنا، نريد أن ننظر إلى ماضينا ومستقبلنا كنساء ورجال "عادلين" و"شجعان". إنّ مرور 150 عامًا على تأسيس جامعتنا في العام 1875 هو بالنسبة إلينا أفقًا نرسمه بأنفسنا، مزوَّدين بالقوّة المستمدَّة من كلّ هذا الماضي الحافل بالمقاومة والتأمّل وإعادة البناء والشجاعة والجرأة وفي قلب المآسي والكوارث، ينيرنا نور الحكمة الأبديّة. هذا التاريخ العائد إلى العام 1875 والذي يوجّهنا نحو الذكرى الـ 150 لتأسيس الجامعة في العام 2025، قد يطرح

مشكلة طفيفة لأنّ المؤرّخين يخبروننا أنّ اليسوعيّين قد أعلنوا إنشاء الجامعة في هذا التاريخ وأنّ اليسوعيّين قد وضعوا المؤسّسة تحت اسم أو شفاعة القدّيس يوسف ؛ لكن في مراسلات الآباء، كما في النشرات المعدّة لأولياء أمور التلامذة المستقبليّين، تمّت تسمية الجامعة باسم "الإكليريكيّة الشرقية" أو "مدرسة إكليريكيّة". قام آباء الرسالة باختيار اسم جامعة القدّيس يوسف فالتزموا به بالكامل بما أنّ أوّل رئيس للجامعة هو أوغست تاردي Auguste Tardy الذي تمّ تعيينه في العام 1876 ؛ لقد ارتأوا أنّ هذا هو السبيل الوحيد للتنافس بفعاليّة مع البروتستانت، وكليّتهم السوريّة البروتستانتيّة في بيروت كانت تُعدّ وتدرّب أطبّاء المستقبل وتهيّئ للحصول على درجة البكالوريوس في الآداب **(Chantal Verdeil, *Cahiers de la Méditerranée* 75 | 2007, « Islam et éducation au temps des réformes »). (الإسلام والتعليم في زمن الإصلاحات"**. إلّا أنّ الآباء لم يتجاهلوا الانتقادات. في الواقع، في شهر حزيران (يونيو) 1873، كان مجمع الكنائس الشرقيّة قد وافق على مشروع نقل إكليريكيّة غزير إلى بيروت وإنشاء جامعة القدّيس يوسف. لكن كان لا بدّ من الانتظار حتّى 25 شباط (فبراير) 1881، التاريخ الذي قلّد فيه البابا لاوون الثالث عشر "إكليريكيّة بيروت باسم جامعة وبرتبة شرف جامعة ومنحها القدرة على منح الدرجات الأكاديميّة ونخيل الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت المقدّس"، استجابة لطلب مجمع "نشر الإيمان" ورئيس الجامعة الأب ريمي نورمان Rémi Normand، الذي جاء خصّيصًا إلى روما للدفاع عن هذه القضيّة. إلا أنّنا، على الرغم من محدوديّتنا، وبكلّ نزاهة فكريّة وأخلاقيّة، لا يمكننا فصل أفقنا، مرور 150 عامًا على تأسيس جامعة القدّيس يوسف، عن أفق بلدنا لبنان الذي يحتفل هذا العام بالذكرى الثمانين لاستقلاله، لأنّ مغامرة تأسيس جامعة يسوعيّة في بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر كان يعتمد على وعي اليسوعيّين بضرورة تعزيز *"التربية والتعليم في مدينة بيروت التي أصبحت مع مرفئها مركز سوريا*، بحسب المُرسَل الكبير والمربّي اليسوعيّ الأب فرانسوا بدور François Badour في رسالة بعث بها في العام

1869 إلى الرئيس العامّ للرهبنة في روما (نقلاً عن جان دوكروييه **Jean Ducruet** اليسوعيّ في مقالته:

« L'Université Saint-Joseph de Beyrouth, Liban, Prof. Jean DUCRUET, s.j, Fédération Internationale des Universités Catholiques, *Actes du second Symposium du projet: Université, Église, Culture Les Universités Catholiques dans le Monde (1815-1962)*, Institut Catholique de Paris (23-25 avril 2001), Centre de Coordination de la Recherche FIUC 21, rue d'Assas, 75270 Paris Cedex 06 France, pp. 155-176).

("جامعة القدّيس يوسف في بيروت، لبنان، البروفسور جان دوكروييه Jean DUCRUET اليسوعيّ، الرابطة الدوليّة للجامعات الكاثوليكيّة، *وقائع الندوة الثانية للمشروع: الجامعة، والكنيسة، والثقافة، الجامعات الكاثوليكيّة في العالم (1815–1962)*، المعهد الكاثوليكيّ في باريس (23–25 نيسان (أبريل) 2001)، مركز تنسيق الأبحاث، FIUC 21، شارع Assas 75270، باريس، Cedex 06، فرنسا، الصفحات 155–176)). في العام 1883، أي قبل 140 عامًا بالضبط، كان اليسوعيّون مشغولين بوضع اللمسات الأخيرة على كليّة الطبّ الجديدة التي تمّ إنشاؤها بالاشتراك مع السلطات الفرنسيّة وأكاديميّة باريس.

هذا الهاجس الذي سبق وتمّ التعبير عنه في العام 1869، سيتمّ التعبير عنه بشكل أفضل في العام 1919، على عتبة إعلان لبنان الكبير، من قِبَل الأب شانتور Chanteur اليسوعيّ، رئيس الجامعة آنذاك الذي أعاد بناءها بين الأعوام 1921 و1927، عندما قال: "*إذا توجّب مثلًا أن يكون الهدف الأوّل للجهد الوطنيّ توفير المستلزمات الماديّة للبلد، وصناعته، وتجارته، أيّ معنى سيحمله عندئذٍ مثل هذا الجهد؟ ولكن إذا تمّ فهم التنشئة (في جامعة القدّيس يوسف) الأخلاقيّة، والفكريّة، والاجتماعيّة والسياسيّة على أنّها واجب حتميّ مزوّد بالصلابة والعمق*

(...) واعتُبِرَت مهمّة أساسيّة، سيأتي بالتالي كلّ ما تبقّى على أنّه إضافة لها." **(نقلًا عن لانفيرسين Lanversin، ص 20، الأب شانتور Chanteur 1865-1949).**

هذه الجملة التي تؤكّد على معنى رسالتنا والتي ما زال صداها يتردّد إلينا من خلال موجات الذاكرة منذ ذلك الحين، كمعلّمين في جامعة القدّيس يوسف، تتوافق بقوّة مع التوجّهات التي قدّمها الرئيس العامّ للرهبنة اليسوعيّة في بوسطن في شهر آب (أغسطس) الماضي في خطابه الموجَّه إلى كلّ الجامعات اليسوعيّة حول العالم. إنّه يقول لنا إنّ *"هويّة مؤسّسات التعليم الجامعيّ المجموعة ضمن الرابطة الدوليّة للجامعات اليسوعيّة (IAJU) تبدأ برؤية متكاملة للإنسان. بالتالي، نحن لا نتصوّر الجامعة على أنّها مجزّأة، بل متكاملة. نحن نقترح مؤسّسات تتيح إمكانيّة دمج الأبعاد المختلفة للأنشطة العلميّة والتربويّة والاجتماعية".*

وكذلك الأمر، يشير الأب سوزا Soza إلى *"الفيروسات التي، بالإضافة إلى التجزئة، تهدّد مؤسّسات التعليم الجامعيّ في بلدنا كما تهدّد المؤسّسات الأخرى ؛ هذه المؤسّسات يتمّ تهديدها باستمرار من قِبَل ثلاث سلالات من الفيروسات ذات المتغيّرات شديدة العدوى وهي: التجزئة، والسطحيّة والأدواتيّة والاستغلاليّة. إنّ المرض الذي تنتجه هذه الفيروسات لهو تهديد للهويّة التي توحّدنا، تلك الهويّة المستوحاة من الكاريزما التي عبّر عنها إغناطيوس باستخدام تعبير "مساعدة النفوس" وهي الالتزام الإغناطيّ الذي يؤدّي إلى الاهتمام الكامل بالأشخاص في جميع أبعاد حياتهم الشخصيّة والاجتماعية وفي كلّ ما يحتاجونه ".*

يطلب منّا الأب الرئيس العامّ، على إثر هذه الملاحظة، *أن نميّز أي نوع من الأشخاص نتصوّره ثمرة التجربة الجامعيّة التي نقترحها. هذا هو السؤال المركزيّ الذي يتمحور حوله حسّ التمييز لدينا. يحتاج الإنسان في كلّ يوم أن يجد معنى لحياته وأعماله أكانت هذه الأعمال كبيرة أو صغيرة. نقترح "البحث عن أسلوب القيام بالبحث والعثور عليه"، والعمل الاجتماعي والتنشئة*

الجامعيّة القادرة على توجيه المسارات الشخصيّة والاجتماعية التي تسبغ معنى للحياة بكلّ أبعادها، متّجهةً نحو عيش ملء الحياة"، مع العلم أنّ الروحانيّة التي تنبع من كاريزما الرهبنة اليسوعيّة تتضمّن الحياة المفعمة بالمعاني على أنّها حياة تسعى دائمًا "في كلّ شيء إلى عيش المحبّة والخدمة". هكذا نتصوّر "التميّز"، وهي ديناميّة توجّه شخص التلميذ والطالب نحو الشعور بالامتلاء".

ذكّرنا الأب سوزا Soza *أنّ "التقليد الإنسانيّ لهويّة مؤسّساتنا الجامعيّة هو الذي يُلهم بلورة المعارف من خلال حوار متعدّد العوامل يتضمّن تنوّع وجهات النظر في جميع التخصّصات المتوفّرة في الجامعة. يتطّلب هذا الحوار تواصلًا سلسًا ومستمرًّا كوسيلة ضروريّة لبناء وحدة العقول والقلوب التي تسبغ معنى للمؤسّسة وتحافظ عليها. وكذلك الأمر، فإنّ نقل المعرفة، كبعد من الأبعاد الأساسيّة لمهمّة الجامعة، يساهم في تكوين أشخاص مندمجين بشكل جيّد وملتزمين بتحويل المجتمع، وفاعلين في ميدان المصالحة ويناضلون من أجل العدالة الاجتماعيّة ".*

هذا التحوّل الشخصيّ والاجتماعيّ يكمن في المرسوم رقم 17 الصادر عن المجمع العامّ الرابع والثلاثين للرهبنة اليسوعيّة في العام 1995، بشأن دور الجامعات اليسوعيّة والذي يحدّد خطوطها العريضة لأسلوب عملها، ولا سيّما (من بين أمور أخرى) *"إكتشاف وجهات نظر جديدة و مجالات جديدة للبحث، والتعليم وتوفير الخدمات التي يمكن بفضلها المساهمة في تحويل المجتمع نحو مستويات أعمق من العدالة والحريّة. »*

الأقرب إلينا، الأب جان دوكروييه Jean Ducruet، مصلح جامعة القدّيس يوسف في العام 1975، لم يكتفِ بإجراء إصلاح إداريّ شكليّ، ولكنّه في الوقت نفسه أعاد تحديد دور الجامعة وخصّص لمهمّتها هدفًا يتمثّل في التغيير الاجتماعيّ والثقافيّ. قال في العام 1994، في إحدى خطاباته الموجَّهة إلى خرّيجي الهندسة في المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB:

"دوركم يكمن في تشييد المباني. وإذا توغّلنا عمقًا، يتعلّق الأمر ببناء مجتمع. إنّه لخطأ كبير أن نتخيّل أنّ الأزمة اللبنانيّة ستُحَلّ بغاية البساطة عن طريق تعديل مادّة في الدستور." **(Jean Ducruet, *L'Université et la Cité*, Éditions de l'Université Saint-Joseph de Beyrouth, 1995, pp. 277-278). (جان دوكروييه، الجامعة والمدينة)** لن يتغيّر وجه لبنان من خلال إعادة بعض الصلاحيّات إلى رئيس الدولة، أو التوجّه نحو لامركزيّة غير مهيّأة بطريقة جيّدة، أو الدعوة إلى الفيدراليّة، وهو مشروع يجلب المشاكل وليس الحلول. *"يتعلّق الأمر بشكلٍ أساسيّ، بإعادة بناء مجتمع، واقتصاد، ومدرسة، وجامعة، وباختصار، يتعلّق الأمر بإعادة بناء مجتمع* كما يقول الأب دوكروييه Ducruet؛ *وهذا يتطلّب تغييرًا اجتماعيا وثقافيًّا تكمن قيمته في تغيير المجتمع؛ إنّها سلسلة من التغييرات الضروريّة، وسلوكيّات كلّ من الحكّام والمحكومين،* حيث *يحتفظ الأوّلون من السياسة بمهمّة إرساء أنظمة تسري على الجميع وبكلّ موضوعيّة"* وتحتفظ الفئة الثانية، أي المحكومين، بوعي انتمائهم إلى لبنان وليس إلى فئات تتصارع فيما بينها. يجب التحلّي بحسّ من المسؤوليّة مع الأخذ في الاعتبار أنّ واجب الرجل السياسيّ، كلّ رجل سياسيّ، أن يأخذ بالاعتبار على أنّ الخير العامّ ضرورة ويجب أن يشمل مجتمعه بأكمله.

ب) بدأ التحوّل الاجتماعيّ بنا

بالعودة إلى خطاب اليوم، وخاصّة خطاب الاختيارات الرسوليّة العالميّة في العام 2019، نتذكّر أنّ هذا التحوّل يجب أن يتناول المجالات التالية: البيئة والإيكولوجيا، والفقراء، والمطالبة بالعدالة، والتزامنا تجاه الشباب، والنظر إلى حياة كلّ فرد على أنّه تمرين روحيّ يجب القيام به وإعادة القيام به. بعد هذه المقدّمة، سيتناول عرضنا الجوانب المتعدّدة التي تتعلّق بالمهمّة نفسها،

أي إعداد أشخاص في الجامعة يتمتّعون بالكفاءة العلميّة، مدرّبين على الحريّة والاهتمام بالعدالة، فكريًّا واجتماعيًا، لكي يصبحوا هم أنفسهم فاعلين في التحوّل الاجتماعي هذا.

على مدار العامَين الماضيَين، سعت سياستنا التطويريّة للجامعة إلى مواءمة صورتها ومهمّتها على مستوى المتطلبّات الدوليّة المتعلّقة بحوكمة الجامعات، والاستجابة للطلبات المحليّة والإقليميّة من أجل المساعدة في رفع مستوى المؤسّسات الشقيقة، وأخيرًا العمل على أنفسنا في ما يتعلّق بهويّتنا كجامعة يسوعيّة وانتمائنا إلى شبكة التعليم العالي اليسوعيّ. سأبدأ بهذا البعد الأخير الذي يتعلّق بالأحرى بالثوابت والجذور.

نبدأ بالامتحان اليسوعيّ الذي يتمثّل، من ناحية، بصياغة إطار مرجعيّ خاصّ بالجامعة حول المعايير التي تسمح لنا بالقول إلى أي مدى تمتثل جامعة القدّيس يوسف في بيروت بمتطلّبات أن تكون جامعة تحمل بفخر صفة اليسوعيّة. هل ما زلنا جامعة يسوعيّة؟ ما الذي يميّزنا بشكلٍ صحيح في هذه الأرض المعذّبة في لبنان التي تعيش توتّرًا بين الغرب الذي يتلمّس معالمه في أيّامنا هذه والشرق في صراعه مع آلهته أسوةً بيعقوب في صراعه مع الملاك لاختراق سرّ وجوده؟ لماذا نواصل رسالتنا وما هي القيمة المُضافة اليسوعيّة التي تساعدنا على الاستمرار؟ إنّها الجماعة، جماعة المعلّمين، والطلّاب، وقدامى الطلاّب وحوكمة الجامعة، الموزَّعين ضمن مجموعات نقاش تركّز، بروح من التأمّل والملاحظة، على ما تقوم به الجامعة وعلى ما هي عليه كي تستحقّ صفة مثل هذه. نأمل أن يتمّ هذا التحقيق بالسرعة الكافية بحيث يمكن استكماله في العام 2025 بالنتائج الحاسمة. إنّ ديناميّة التعرّف بشكلٍ أفضل على أفراد مجتمعنا المختلفين ترافق تمرين الامتحان اليسوعيّ هذا من خلال إقامة دورات وتقصّي تراثنا الروحيّ والتربويّ اليسوعيّ مع مرور الزمن.

على مستوى هذا البحث حول سبب وجودنا، قمنا ببلورة خطّة إستراتيجيّة طموحة، على مدار السنوات الخمس الماضية وحتّى العام 2025، تدعمها أسرة الجامعة بأكملها من أجل تحقيق أهداف التنمية، وتصويب الجامعة ومواءمتها مع المعايير الجامعيّة الدوليّة في ستّة فصول: التعليم، والبحث، وخدمة المجتمع، والتألّق، والتنشئة المستمرّة، وتعزيز المؤسّسة. إنطلاقًا من مثال واحد، يمكننا قياس مدى فائدة هذه الخطّة. فعلى مستوى تعزيز قدرات المؤسّسة وحدها، هناك حوالي خمسين نصًّا من البروتوكولات في مختلف المجالات، بدءًا من مكافحة الاحتيال والتحرّش الأخلاقيّ والجنسيّ، والتدقيق الداخليّ، وحماية الأطفال، وهذا يتطلّب عملًا كاملًا لصياغة الإجراءات تحت مسؤوليّة الأمين العامّ، وهو يوشك أن يؤدّي إلى نتائج تتوّج بجزء من ورشة العمل هذه. إنّ تنفيذ وثائق التوجيه والتدقيق المؤسّسي هذه التي يمكن الرجوع إليها على موقع جامعة القدّيس يوسف ستبقى هذه الوثائق عناصر سطحيّة ورسميّة إن لم تجعلنا هذه الوثائق نُعيد النظر في ما يحصل في داخل جامعتنا وتعزّز تنبّهنا وتيقّظنا.

إذا كنتُ قد تحدّثتُ عن الاعتماد اليسوعيّ من خلال الامتحان اليسوعيّ، فلا بدّ من الإشارة إلى أنّ **تجديد الاعتماد المؤسّسي Acquin** الذي تمّ الحصول عليه في العام 2018 لمدّة 6 سنوات، يتمّ وفقًا لمعايير فريق وحدة ضمان الجودة بالاشتراك مع الجهات المعنيّة. بالتالي، تلتزم الجامعة بديناميّة الحصول على الاعتماد الأميركيّ من قِبَل الرابطة الغربيّة للمدارس والكليّات WSCUC؛ فهذه الرابطة تقبل أن تحتفظ الجامعة بلغتها التعليميّة وثقافتها غير الأمريكيّة، لكن هذه الديناميّة تحثّنا على مراجعة بعض المناهج من برامجنا مثل مقرّرات التنشئة العامّة في جامعة القدّيس يوسف، والنظام الأساسيّ للمجلس الأعلى، والأحكام الأخرى التي تناضل من أجل المزيد من الاستقلاليّة الجامعيّة، ولكن في الوقت نفسه، هناك مطالبة بمساءلة الفِرَق المختلفة فيما يتعلّق بالمتطلّبات التي يجب تلبيتها من أجل خدمة أكاديميّة واجتماعية أفضل. على سبيل المثال، كانت الاعتمادات المخصّصة للتنشئة العامّة التي تمّ إقرارها وتطبيقها

منذ العام 2015، وتمّت إعادة النظر فيها وإعادة تشكيلها في العام 2023، تهدف إلى توجيه الطلاّب ومنحهم الوسائل الفكريّة والعمليّة ليصبحوا فاعلين في التحوّل الاجتماعيّ. لقد سبق للعديد من المؤسّسات الأكاديميّة في جامعة القدّيس يوسف القيام بتنفيذ ديناميّة الحصول على الاعتماد هذه، وهي ديناميّة جعلتها النقابات المهنيّة والحكومات ضروريّة، وهي تفتح الباب أمام كليّات مثل الطبّ، وإدارة الأعمال والعلم الإداريّ، والعلوم التمريضيّة، وهي في وضع جيّد جدًا، للحصول على هذا الاعتماد. إنّها لمناسبة لتوجيه الشكر للفِرَق العاملة في هذه المشاريع، مدركين الجهود المبذولة والتضحيات التي بُذِلَت للوصول إلى الميناء الصحيح. في هذا السياق، يتمّ تقييم البرامج الأكاديميّة التي سبق وأقرّها قانون التعليم العالي 14/285، وسيتمّ إجراؤه لصالح الجامعة وشهاداتها بحيث تكون أمينة لتلبّي بأمانة متطلّباتها الأكاديميّة في التميّز والالتزام الفكريّ.

إحدى مساهماتنا في جامعة القدّيس يوسف في ما يتعلّق بالتحوّل من أجل إرساء أسس العدالة الاجتماعيّة تتمثّل في **سياسة التضامن ليس فقط مع الطلاّب** الذين تمنعهم الحاجة من بدء دراستهم أو مواصلتها، ولكن أيضًا مع مكوّنات أسرتنا الجامعيّة والاستشفائيّة المتعدّدة وحتّى خارج أسرتنا الجامعيّة. نحن ندرك أنّنا نطلب رسومًا أقلّ بكثير من جامعات أخرى تحتلّ المرتبة نفسها بل أعلى؛ إنّ سياستنا التي يتمّ انتقادها في بعض الأحيان، تأخذ في الاعتبار واقع أنّ كلّ طالب يمكنه متابعة دراسته في جامعة القدّيس يوسف ويستحقّ المساعدة إذا لم تتوفّر لديه الوسائل اللازمة لمتابعتها. وفقًا لاستطلاع حديث، أكثر من 47 في المئة قالوا إنّهم ما كان ليتسنّى لهم متابعة دراستهم في جامعة القدّيس يوسف لو لم يجدوا الدعم اللازم منها. نظرًا لكوننا ننتمي إلى ثقافة فرنكوفونيّة (ناطقة بالفرنسيّة) لجأت إلى جمع التبرّعات في وقت متأخّر، فإنّ الموارد التي نجمعها بعيدة كلّ البعد عن أن تكون كافية، ولهذا السبب، من المعتاد استخدام جزء كبير من أي فائض لدينا للمِنَح الدراسيّة. التضامن لا يتمثّل فقط في العطاء، بل في التفكير في من يجب أن نعطيه وتحت أيّ ظروف يجب أن نعطيه، وهو التوجّه بشغف ومحبّة نحو خرّيجينا وأصدقائنا

للحصول على مِنَح دراسيّة أو من أجل تطوير الجامعة أو المستشفى، كلّ ذلك بغية تدريب رجال ونساء يعملون من أجل الآخرين ومع الآخرين. أيّها الأصدقاء الأعزّاء، نحن جميعًا، ولا سيّما شركاء أسرتنا الجامعيّة والاستشفائيّة، نشعر بالسعادة حين نستقبل المرضى الذين يفتقرون إلى وسائل العلاج وحين نساعدهم على الخروج من الأزمة، كما نساعد الآلاف من الطلاّب اليوم وغدًا، من دون تمييز، أولئك الطلاّب الذين يسعون إلى تحقيق ذاتهم بذكاء وتصميم. في كلّ هذا، يجب أن نعتمد دائمًا على العناية الإلهيّة، لكن يجب مساعدة هذه العناية من أجل أن نحصد الفوائد التي تمدّنا بها. في ديناميّة التضامن هذه، ضاعفنا في السنوات الأخيرة وجودنا ومساعدتنا للطبقات المحرومة في المجتمع من خلال "الجامعة اليسوعيّة في مهمّة"، وعمليّة اليوم السابع، ودائرة الحياة الطلاّبيّة ومؤخّرًا، من خلال إنشاء منظمّة اجتماعية غير حكوميّة اجتماعية "المزيد" (الأكثر) *Magis* التي أصبحت الذراع الاجتماعي للجامعة.

تعيش جامعتنا حاليًّا مزوّدة بالوسائل المُتاحة، ونهايات الأشهر صعبة للغاية لتوفير ما يلزم لـ 4500 أسرة تعيش من جامعة القدّيس يوسف في حال احتسبنا مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" HDF والشبكة الاستشفائيّة التابعة له. الهبة الصغيرة التي أودِعَت البنوك اللبنانيّة ليست إلا مجرّد مبلغ صغير. لهذا السبب، قرّر المجلس الأعلى أو مجلس أمناء الجامعة، بدعم من مؤسّسة Fondation USJ، إطلاق حملة وطنيّة ودوليّة بمناسبة الذكرى 150 للجامعة، كخطوة أولى لوضع صندوق أموال إحتياطيّ قدره 50 مليون دولار أميركيّ تمّ إيداعه باسم الجامعة. عندما نُطلق مثل هذه المبادرة وعندما نمدّ يد العون من أجل مساعدة 5500 طالب ممّن لهم الحقّ في مواصلة دراستهم على الرغم من مشاكلهم الماليّة، لأنّ المعرفة هي للجميع، فهذا يعني أنّنا نعتمد على التضامن كفرصة لمساعدة الآخرين وانطلاقًا من واقع أنّ المعلّم إغناطيوس أعطانا مثالًا على ذلك. من الواضح أنّنا يجب ألا نقع في تجربة الجامعات التي أصبحت شركات تسعى للحصول على أموال هائلة وسمعة طيّبة في الأوساط الثريّة، وكبار مديريها التنفيذيّين، ومديري

أعمالها. دعونا نضع نصب أعيننا أنّ المهمّة الأساسيّة التي يترتّب على الجامعة القيام بها هي توفير التدريب المهنيّ، والنظريّ والعمليّ، والتدريب على الحسّ النقديّ والأخلاقيّات التي تسمح بعد ذلك للطالب بالانخراط في مهنة، والرغبة في مواصلة التنشئة، وإسباغ معنى لحياته. هذه التنشئة الصلبة يجب أن تساعد الطلاّب على تعلّم التفكير في مجالهم المهنيّ ودمج التقنيّات، والمعارف والمهارات المكتسبة في تفكيرهم.

لكن ما أذكره من زمن الأزمة وهو أساس كلّ عمل وكل ديناميّة خلاصيّة هو ما يلي: **دعونا نحافظ على مكتسباتنا من حيث إعادة اكتشاف الإصغاء الإنسانيّ، والإصغاء المتبادل، والإصغاء الإيجابيّ** الذي شهدناه بشكلٍ كامل خلال أزمة "كوفيد" وبعد انفجار مرفأ بيروت. هذا الإصغاء هو قوّة روحيّة لا تُقاس. تعلّمنا الأزمة أن نختار عدم اليأس من أيّ شيء، وأن نكون متواضعين وأن تكون لدينا النيّة الحسنة، وهي شرط لا غنى عنه للعيش معًا بشكلٍ جيّد. نحن متنبّهون وسنكون دائمًا متنبّهين من أجل مدّ يد المساعدة في مجال صحّة الشباب النفسيّة والتي تزداد هشاشة في لبنان الذي اجتاحته رياح الأزمة. لقد أشادت وكالة WURI بهذا الإصغاء وبأسلوب الحياة المرنة هذا من خلال تصنيفنا في المركز السادس عشر كأفضل فاعلين في إدارة الأزمات من جامعة القدّيس يوسف، وكذلك من الرهبنة اليسوعيّة والشبكة اليسوعيّة الجامعيّة الأوروبيّة Jesuit Kircher، من خلال منحنا وسام بيتر كانيزيوس Peter Canisius في بوسطن، في شهر آب (غسطس) 2022، ممّا يشجّعنا على مواصلة مقاومتنا من أجل مواصلة مهمّتنا في تنشئة الأجيال الجديدة. هذه الأجيال الجديدة تعبّر عن عدم ثقتها وبرغبتها الجماعيّة في مغادرة البلاد، حيث إنّ 65.3 في المئة منهم يسعون فقط لمغادرة البلاد بمجرّد تخرّجهم وفقًا لمسح حديث أجرته جامعة القدّيس يوسف/ مرصد الوظيفة العامة والُحكم الرشيد Ourse بين الخرّيجين الشباب.

لا أريد الخوض في الكثير من التفاصيل حول ما **نسمّيه اليوم التحوّل الرقميّ** في وقت يتمّ فيه توجيه اهتمامنا نحو تعزيز بقائنا، بقاء الجامعة وأسرتنا الجامعيّة، بالإضافة إلى تغيير معدّات تكنولوجيا المعلومات والمختبرات التي عفا عليها الزمن ؛ إلّا أنّ جامعة القدّيس يوسف، نظرًا لكونها جامعة ذات مكانة ودعوة وطنيّة، وأيضًا دوليّة (60 في المئة من خرّيجينا يعملون خارج لبنان)، لا يمكننا التغاضي عن مثل هذه المسألة، وإلا قد تتجاوزنا الأمور. التفكير في مكانة الذكاء الاصطناعيّ مثل GPT Chat والمنصّات المماثلة بالإضافة إلى ال"ميتافيرس" metaverse وهو ما وراء العالم (أو عوالم إفتراضيّة تتواجد بجانب عالمنا الحقيقيّ) ليس فقط تفكيرًا يتناول المقرّرات التي سيتمّ تدريسها والشهادات التي سيتمّ اكتسابها، ولكنّه يتناول أيضًا أدوات الحصول على المعرفة كصور رمزيّة تحلّ محلّ البشر والذكاء البشريّ، فضلًا عن الوظائف في مختلف المجالات، ودور الطلّاب كباحثين وكبُناة لمعرفتهم. في الواقع، ما يجب التأكيد عليه هو أنّ هذه الأدوات ومحتواها يتمّ إدخالها في كلّ مكان. أعتقد أنّه سيتعيّن علينا، من الآن وصاعدًا، أن نجد كلمة أخرى لنُشير إلى الطالب الجامعيّ لأنّ دوره لم يعد يقتصر على الدراسة، بل على تلقّي وجبات جاهزة. في هذه الأوقات يجب على الجامعة أن تتدخّل لتجعل الطالب يفكّر عمليًّا وأخلاقيًّا ويغيّر موقفه أمام ما يفعله وينجزه. من هنا، سمعتُ أحد المتخصّصين يقول إنّه يجب استخدام التقييم الشفويّ أكثر فأكثر ويجب أن يكون الطالب أكثر توجّهًا نحو اكتساب المهارة والمعارف المفيدة للحياة إنطلاقًا من التجربة الملموسة والتدريبات في الشركات بحيث لا يحلّ الروبوت (الإنسان الآليّ) تمامًا محلّ البشر. يبدو أنّ هذه الثورة التي تحلّ محلّ الإنسان تجعل الإنسان أقرب إلى الإنسان الآخر. سيكون هذا تضامنًا إنسانيًّا ضدّ كلّ ما هو متكلّف وإصطناعيّ. السؤال لا يكمن في عدد المِهَن التي ستختفي أو ستبقى، لكن لا بدّ أن يتغيّر معنى العمل لأنّ العمل هو ما يجعل الإنسان نبيلًا. وإذا توقّف الإنسان عن العمل فمن أين يستمدّ نبله؟ من هنا، فإنّ المشروع المستقبليّ الضروريّ يتطلّب مراجعة برامجنا الأكاديميّة، لا سيّما تلك التي تتعرّض

للتأثّر بهذه الابتكارات الرقميّة، من أجل تكييفها مع المتغيّرات التي قد تثير التساؤلات حول سبب وجودها كبرامج وحول صورة المِهَن الحاليّة التي تروّج لها. تطرح علينا هذه الابتكارات أيضًا أسئلة حول الوسائل التربويّة التي يجب أن نعتمدها خارج جدران أحرامنا الجامعيّة، من أجل إنشاء منصّة جامعة القدّيس يوسف USJ عبر الإنترنت بغية تقديم مقرّرات معتمدة مع قائمة جيّدة من البرامج المحدّدة والفعّالة، حتّى لا يتمّ النسخ عن الآخرين في هذا المجال.

كان أحد السبل التي تناولتها في خطابي العام الماضي يتعلّق **بتطوير الجامعة نحو الاستثمار لا سيّما في الموارد البشريّة نحو الخدمات الاستشفائيّة والصحيّة وتعزيز برامجنا على المستوى الدوليّ**. يجب أن أخبركم أنّه بعد مرور عام على إعادة إطلاق مستشفيَي "سان شارل" Saint–Charles في الفياضيّة والمونسنيور قرطباوي في أدما جونيه، بدأنا نتلمّس النتائج على مستويَين، الأوّل يتمثّل في تسوية الوضع الإداريّ، والماليّ والاجتماعيّ للمستشفيَين، الأمر الذي تمّ تحقيقه بما يقارب 80 في المئة، وثانيًا، إعادة تقييم المشاريع الطبيّة للمستشفيَين، وهذا الأمر هو في طور الإنجاز، حيث تجاوز معدّل إشغال الأسرّة في المستشفيَين 50 في المئة من طاقاتهما الأصليّة، وهذا المعدّل كان من 10 إلى 12 في المئة قبل عام. نوع آخر من خدمات الخبرة الإداريّة في المستشفى يتعلّق بمستشفى تلّ شيحا في زحلة ومستشفى الشرق الأوسط الذي تمّ بناؤه حديثًا في بغداد، وكلّ هذه المستشفيات تشكّل شبكة جامعة القدّيس يوسف/مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" USJ / HDF الصحيّة تحت إشراف مستشفانا الرائد "أوتيل ديو دو فرانس". في هذا السياق، نعمل على تجديد عقد إيجار لمدّة 50 عامًا يربطنا بالسفارة الفرنسيّة ؛ جميع الوثائق جاهزة أخيرًا من أجل بدء المفاوضات اللازمة قبل 12 عامًا من نهاية العقد، من أجل ضمان استدامة كليّة الطبّ في ميدان تدريبها الرئيسيّ في هذا المستشفى الرائد الذي يحتفل، هذا العام، بمرور مئة عام على تأسيسه، وقد تمّ بناؤه تحت إشراف اليسوعيّين في تلك الفترة كمستشفى جامعيّ تابع للكليّة وجامعة القدّيس يوسف. من هنا، لا أنسى كلّ النشاط الذي نقوم به من أجل

تعزيز وجودنا في جامعة القدّيس يوسف في دبي التي ستُدرِج برامج جديدة فيها في الأيّام المقبلة، والنشاط الذي نقوم به من أجل إطلاق فرع للجامعة في الكوت ديفوار Côte d’Ivoire بالتعاون مع مجموعة لبنانيّة تقيم هناك.

في نهاية هذا الجزء الأوّل من عرضي التقديميّ، **أودّ أن أشارككم بعض نتائج إستطلاعَين للعام 2022 أجراهما *مرصد الواقع الاجتماعيّ والاقتصاديّ Ourse في جامعة القدّيس يوسف*، وقد نُشِرا مؤخّرًا، بشأن آراء الخرّيجين الشباب وطلّاب السنة الأولى طوال الحياة الأكاديميّة والاجتماعيّة في جامعة القدّيس يوسف.** إليكم بعض الأرقام التي تتحدّث **للمرّة الأولى عن الشباب الخرّيجين:** 1) 65.3 في المئة من الشباب، سواء كانوا شبابًا أو فتيات، سعوا للحصول على الدبلوم بغية مغادرة البلاد، والثلث بينهم غادروها نهائيًّا كما يقول الاستطلاع؛ 2) هناك غالبيّة كبيرة من الخرّيجين صوّتوا للمقرّرات التي تُعطى حضوريًّا (أكثر من 65 في المئة). السبب الرئيسيّ هو الشعور بالوحدة وعقبات التواصال عبر الإنترنت؛ 3) 95 في المئة راضون عن الوحدات التعليميّة الإجباريّة و90 في المئة عن الوحدات التعليميّة الاختياريّة، لكن أكثر من 20 في المئة غير راضين عن كلّ ما هو تعليم تفاعليّ، ورقميّ، وضمن مختبر؛ 95 في المئة راضون عن اكتساب مهارات التحليل والتفكير الشخصيّ، إلّا أنّ هذه النسبة، مرّة أخرى، لا تتجاوز 80 في المئة عندما يتعلّق الأمر باكتساب المهارات الرقميّة وبريادة الأعمال. الرقم الأخير في هذه الفئة: 85 في المئة يوصون بجامعة القدّيس يوسف للأصدقاء أو الأقارب الآخرين، وهو رقم مشرّف، لكنّه يحتاج إلى صقل. **بالنسبة إلى طلّاب السنة الأولى**، ما يقارب 48 في المئة ما كان ليتسنّى لهم الدخول إلى جامعة القدّيس يوسف من دون المساعدة الماليّة التي قُدِّمَت كمِنَح دراسيّة من جامعة القدّيس يوسف ؛ 75.5 إتّجهوا إلى جامعة القدّيس يوسف كخيار وحيد، 95 في المئة تسجّلوا فيها لأنّ الدبلوم يضمن إمكانيّة توظيف جيّدة و99 لأنّ جامعة القدّيس يوسف تتمتّع بسمعة جيّدة، و88 في المئة على استعداد للتوصية بها لأصدقاء. 24 في المئة فقط

يفضّلون متابعة المقرّرات عن بُعد عبر الإنترنت. ملاحظة عامّة تفرض نفسها: من المهمّ أن تصبح دوائر جامعة القدّيس يوسف التي تتعامل مع الطلاّب معروفة وتوسّع دائرة أتباعها، فالدائرة ليست ناديًا، فبشكلٍ عامّ، هناك أكثر من 35 إلى 40 في المئة ممّن لا يعرفونها أو يعرفون القليل عن أنشطتها ومهامّها.

ج) التحوّل الاجتماعيّ على المستوى اللبنانيّ

لم تسأل هذه الاستطلاعات الطلاّب، بشكلٍ مباشر، عن التزام جامعة القدّيس يوسف بمهمّتها الثالثة ألا وهي خدمة المجتمع حيث سيكون هناك ما يمكن قوله. من بين الأنشطة المخطّط لها لتكريم دور الجامعة في هذا المجال، **إطلاق برنامج تدريب خاصّ حول المواطنة بروح الدستور اللبنانيّ وحرفيّته.** وقد تمّ للتوّ إطلاق برنامج آخر لتعزيز المواطنة والديمقراطيّة من قِبَل كليّة العلوم الدينيّة يتوجّه إلى معلّمي المدارس الثانويّة، بدعم من شريكتنا مؤسّسة "ديان" Diane Foundation. هذا الموضوع يتيح لنا أن نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية في ضوء ما يحدث على الساحة اللبنانيّة: هل نحن مرغَمون على البقاء في أزمة سياسيّة، واجتماعيّة وإقتصاديّة دائمة، أزمة تهدّدنا بالانهيار؟ هل نحن مرغَمون طوال الوقت على مواجهة العقبات التي تعترضنا من جرّاء اليأس؟ ما هي الكلمة التي يمكن للجامعة أن تقولها في مثل هذه الأوقات وللمستقبل، بحكم مهمّتها الثالثة ألا وهي خدمة المجتمع؟ هل التعليم العالي في لبنان هو جزء من المشكلة اللبنانيّة أم طريقة آمنة لإخراج بلاد الأرز من الأزمة التي تهدّد بخنقنا؟

قبل الإجابة على بعض هذه الأسئلة، الوضع الذي نمرّ به منذ العام 2005 يندرج ضمن حالة سرياليّة سياسيّة: 1184 يومًا بدون رئيس جمهوريّة، و3310 يومًا بدون حكومة، و400 ألف مهاجر من بينهم 75 في المئة من الشباب منذ العام 2019، وتضخّم يفوق نسبة ال 150 في المئة، و75 في المئة تحت خطّ الفقر أو يدنو منه... باختصار، إنّه الانهيار. إنّ المصيبة،

المصيبة الحقيقيّة، تتمثّل في عدم التمكّن من انتخاب رئيس. المصيبة الحقيقيّة هي أن نرى كيف يتمّ التلاعب بهذه الرئاسة، واستغلالها، وتدميرها، وتجريدها من معناها، وما يتبقّى منها هو الشكل والقليل من المحتوى.

لكن يُقال لنا إنّ الحانات والمطاعم مزدحمة. من المؤكّد أنّها تجعل الذين يعملون فيها يعيشون وهي تدرّ أرباحًا لأصحابها. إلّا أنّ كلّ هذا لا يوفّر إقتصادًا ؛ كلّ هذا لا يعيد بناء دولة القانون وخدمتها العامّة. إنّ أرقام البنك الدوليّ لعام 2022 بالغة الأهميّة: 75 في المئة من اللبنانيّين وغير اللبنانيّين يعيشون تحت خطّ الفقر، والبعض منهم لا يستطيعون طلب العناية الطبيّة بأسنانهم ويستخدمون اللاصق "ألتيكو" Altico لترميمها. لم أشهد أبدًا مثل هذا الأمر من قبل ؛ لقد تبيّنتُ أنا بنفسي هذا الأمر ورأيته بأمّ عينَيّ.

يُقال إنّ تغيير مجتمع ما والتأثير عليه بشكلٍ إيجابيّ يجب أن يتمّ بإنشاء جامعة". يؤكّد المربّي والمنظِّر الشهير جون ديوي John Dewey على تلك المقولة بالكلمات التالية: *"تقدر ما تلعب المدرسة والجامعة دورًا حاسمًا في تكوين شخصيّة الشباب في مجتمع معيّن يمكنهما، إذا تمّ تصميمهما لهذا الغرض، تحويل هذا المجتمع بشكل جذريّ."* (ديوي Dewey، 1897 ب، ص 93) لأنّ هذه الأخيرة، الجامعة، تؤدّي مهمّة ثالثة ألا وهي خدمة المجتمع، وهي مهمّة تُكمِل أوّل مهمّتين وهما التعليم والبحث، وهي تظهر مرّة أخرى بقوّة في الخطاب الجامعيّ على المستوى الدوليّ. منذ إنشائها في العصور الوسطى، استمرّت الجامعة في كونها "**حدثًا في المدينة**"، ملاذًا آمنًا لتحوّل الإنسان والمواطن. وهنا تكمن السياسة الشموليّة العالميّة التي تحكم المؤسّسة الجامعيّة. تتيح هذه المهمّة ترسيخًا أفضل للجامعة داخل الأرض والمجتمع، وتمنحها دورًا رائدًا، وتعزّز أهميّتها الاجتماعيّة ومقبوليّتها. تُعتَبَر هذه المهمّة اليوم الركن الثالث من أركان الجامعة الحديثة. من هنا، نقول إنّنا حديثون، منذ التأسيس، من خلال إعطاء أهميّة للمسؤوليّة الاجتماعيّة التي تحمّلناها كجامعة وخاصّة كأكاديميين ؛ تأتي هذه المهمّة في قلب لبنان الضعيف الذي

يتوقّع من التفاعل بين العلوم، والعلوم السياسيّة والممارسات الاجتماعيّة، كلمةً قويّة ومتماسكة. (راجع إيمانويل أنّوت **Emmanuelle Annout**، عالم اجتماع، 2013 جامعة هافر **Université du Havre**). في الواقع، تجد جامعتنا نفسها بالكامل، ومنذ تأسيسها، منغمسة في بيئتها الاجتماعيّة. يكفي أن نستعيد ذاكرتنا لنرى كيف أنّ هذا المجتمع اللبنانيّ، في خضمّ الحرب الأهليّة، وبقلبٍ كبير، لم يتردّد لحظة في استقبال الجامعة اليسوعيّة التي غادرت مقرّها عشرات المرّات، وذلك لأنّ مجتمعنا يغرف منها معنى حيويًّا. وهكذا، يصبح الرجاء الذي تحمله هذه الذاكرة قوّة للتغيير والتحوّل الاجتماعيّ.

إذا قلنا إنّ **دورنا يكمن في توطيد أسس الوطن، والعيش معًا، كقيمة تتّسم بها الجمهوريّة** ولا تُقدَّر بثمن في بلد متعدّد الطوائف، هذا الأمر قمنا به وما زلنا نقوم به من أجل تغيير القلوب والعقول، على رغم الانتقادات التي واجهناها في بعض الأحيان. "لا يستمرّ أيّ نظام دستوريّ من دون أن تدعمه إرادة العيش معًا"، على حدّ تعبير بول ريكور Paul Ricoeur. ويضيف: "عندما تنهار هذه الأرادة، تتفكّك المنظومة بأكملها بسرعة كبيرة. (...) لا وجود أبدًا للمدينة مع جمود نظامها المؤسّسيّ (...) إنّ استمراريّة هذه الإرادة وتجديدها تقع على عاتقنا ونحن نتحمّل مسؤوليّتها". **(Paul Ricoeur, Philosophie, Ethique et politique, p. 70 Editions du Seuil)** (بول ريكور، الفلسفة، والأخلاق والسياسة)، كم من العنف الفظيع الذي يُمارَس في الوقت الحاضر حول هذا العيش معًا، "ذلك الكنز المشترك غير المرئيّ والذي لا يُقدَّر بثمن وهو أكثر أهميّة من الغاز البحريّ الذي سيُضَخّ إلى السطح لتغذية الحياة الوطنيّة ! نحن نكتشف كيف أنّ الإرشاد الرسوليّ لقداسة البابا يوحنّا بولس الثاني الذي نُشِر في العام 1997 واحتفلنا به هذا العام في الذكرى السنويّة الخامسة والعشرين له من خلال سلسلة من المحاضرات في إطار ثلاثاء كليّة العلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف، كيف أنّه سلّط الضوء على ضرورة إعادة بناء النسيج الوطنيّ اللبنانيّ القائم على التنوّع والتعدديّة الجماعيّة. وعلى الرغم من عيوب

التطرّف المذهبيّ من قِبَل بعض السياسيّين، فقد نجح الإرشاد الرسوليّ، من خلال رسالته الروحيّة والاجتماعيّة السياسيّة، في تعزيز هذا النسيج الوطنيّ وتقوية الروابط بين الجماعات على الرغم من الاختلافات السياسيّة. ولكن، نشأ اليوم فراغ يصعب أكثر فأكثر تحمّله ويدمّر أكثر فأكثر، لأنّ الحلول على المدى المتوسّط والمدى الطويل، من خلال مؤسّسات الدولة، كما هي، ومع دستور عمره قرن ولا يزال شابًّا في خطوطه الأساسيّة، هذه الحلول تأخّر وضعها، وتصميمها وتنفيذها. الحلول قصيرة المدى لا تؤدّي إلا إلى استمرار الأزمة ؛ لقد رأينا التبذير مؤخّرًا لأكثر من 40 أو 45 مليار دولار منذ العام 2020، وهو ما زاد الفساد بمقدار عشرة أضعاف بدلاً من اغتنام الفرصة للخروج من الأزمة ؛ نحن نسعى جاهدين لإيجاد هذه الحلول على المدى القصير في وقت يجدر فيه إيجاد حلول من أجل القيام بإصلاحات عميقة ودائمة تتعلّق بالإدارة العامّة، وخدمات المياه والكهرباء، والقضاء. بالتأكيد، يواصل لبنان إعطاء دروس في العلوم السياسيّة وفي ضرورة إعادة ترميم الدولة الديمقراطيّة والجمهوريّة والتعدديّة وإصلاحها وكذلك تعديل علاقاتها مع المجتمع التعددّي.

في هذا السياق، **وحتّى لو تحقّق حلّ إيجابيّ ولبنانيّ لانتخاب رئيس جديد للجمهوريّة، نحن نواجه سلسلة من المشاكل على الصعيد الوجوديّ** تُطرَح علينا ويجب أن نفكّر فيها بشجاعة لأنّ هذه المشاكل تشكّل تصدّعًا ثلاثيًّا: 1) مع توقّعاتنا وآمالنا بأنّ لبنان الأيّام الجميلة وفيروز والماضي سيعود، 2) مع فكرة أنّ القوّات الأجنبيّة هي التي ستحلّ صعوباتنا وتحثّ الأطراف المتحاربة السياسيّة في بلدنا على إنهاء صراعاتهم وتعيين رئيس للجمهوريّة وحكومة، 3) ومع الحكم المُسبَق الكلاسيكيّ بأنّ الطبقة السياسيّة الحاليّة لا تزال محصَّنة.

لا أرى كيف سيعود لبنان الامس ؛ ومع ذلك، هناك ثابتة واحدة ألا وهي ضرورة الحفاظ على العيش معًا لنقول إنّ الاستسلام للعيش معًا لم يصنع أبدًا شعبًا وأنّ التحدّي اليوم، في ظلّ

انهيار بُنى الدولة، وإلى جانب التصدّع الثقافيّ والسياسيّ بين اللبنانيّين، يتمثّل في أن نُعيد معًا بناء العيش معًا، في وقت تستمرّ فيه الهجرة، وخاصّة هجرة الشباب، في حفر فجزة عميقة في التركيبة السكانيّة لشعبنا، وخاصّة المسيحيّة. قيل لنا مرارًا وتكرارًا إنّ متناقضَين ينفيان بعضهما البعض لا يصنعان وطنًا، وهذا صحيح تمامًا، ذلك أنّ أن التعايش وحده أيضًا لا يصنع وطنًا، وأنّ التحدّي الذي يواجهه اللبنانيّون هو مرّة أخرى إعادة بناء لبنان معًا ولا سيّما الدولة اللبنانيّة بحيث تصبح الحياة معًا أشدّ تماسكًا وتجد لها معنى.

ما نبغيه هو إصلاح حقيقيّ لبلدنا لبنان وليس أنصاف إجراءات أو مساومات هي تنازلات وليست حلولًا حقيقيّة، حتّى يتوقّف بلدنا عن كونه مساحة لتصفية حسابات النزاعات الخارجيّة على أراضينا.

قال الأب جان دوكرويه Jean Ducruet ذات يوم للخرّيجين الشباب من المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB: *"ستعرفون بسرعة أنّنا لا نجمع الرجال والنساء إلّا في ورشة عمل، وورشتنا هي توحيد اللبنانيّين للعمل معًا في التفكير في مستقبل سيبنونه معًا."*

(Jean Ducruet, Discours bâtir ensemble, 11 juillet 1985, dans *L'Universté et la Cité*, Éditions de l'Université, pp. 273-274).

(جان دوكرويه **Jean Ducruet**، كلمة حول **البناء معًا**، 11 تمّوز (يوليو) 1985، في **الجامعة والمدينة)**

نحن نعلم هذا: الشرط هو استعادة الدولة بأشكالها الرئيسيّة، دولة قانون تمتلك وحدها القوّة المسلّحة خارج أي ميليشيا أو حزب، وتقرّر السياسة الخارجيّة، وفي حالة لبنان، تحمي الحقوق والحريّات، وتحظّر على جماعة ما الضغط على جماعة أخرى ؛ وكذلك الأمر، دولة تؤدّي خدمة عامّة توفّر للمواطنين احتياجاتهم وتؤسّس للعدالة الاجتماعيّة، دولة تصنعها التواريخ الجزئيّة من خلال

توحيدها في باقة متجانسة، دولة علماء في السياسة تستخدم المواثيق أقلّ من الدستور في روحه وفي حرفيّته.

في أشكال الدولة هذه، الدولة التي نريدها للمستقبل هي **الدولة القويّة والذكيّة التي ينتمي إليها مواطنون**. كانت هذه الدولة، دولتنا، في بعض حقبات التاريخ، قائمة على سلوكيّات وطنيّة، وأفكار وحساسيّات مشتركة، واحترام كامل للقوانين والمبادئ التي تحكم حياتنا الاجتماعيّة جميعًا؛ في عالمنا، ما من بديل آخر غير الدولة! من أجل هذه الدولة، يجب أن نعمل معًا، كما في الماضي، في مدارسنا وجامعاتنا من أجل إيجاد قيم ثقافيّة وفكريّة وروحيّة وطنيّة مع الحفاظ على ثروات المجتمعات الثقافيّة والشعائريّة الخاصّة بها. إنّ هدف إقامة دولة المواطنين لا يمكن أن يتحقّق من دون تضحية ومن دون حريّة نقديّة. الجامعة هي المساحة التي يمكن أن تستمرّ فيه مثل هذه التنشئة على المواطنة والحريّة النقديّة ؛ إنّها تعلّم، كما هو الحال دائمًا، أنّ ثقافة الجماعة التي تختلف عن عقيدتها الدينيّة، هي الأجوبة التي تعطيها والتي أعطتها لتواجه القيود وتحديّات العصر ؛ إنّ ثقافة جماعة ما هي قدرتها على الحوار عندما يتعلّق الأمر ببناء مستقبل سياسيّ واجتماعيّ مع الآخرين. يتمثّل دور الجامعة، من ناحية، في تحديد الخطر والتهديد الذَين تشكّلهما ثقافة جماعة لا تحاور، ومن ناحية أخرى، العمل على جعل مثل هذا الحوار ممكنًا. في هذا السياق، ولكي يتحقّق هذا الهدف، يجب تطوير ثقافة المواطنة التي تتحقّق ولا تزال تتحقّق على مستوى العديد من المدارس، ونحن نعرفها، وعلى مستوى عدّة جامعات وعلى وجه الخصوص مؤسّستَي جامعة القدّيس يوسف/الجامعة الأميركيّة في بيروت اللتين ستستمرّان في تدريب فاعلين في المواطنة اللبنانيّة والإقليميّة وبالتالي إنقاذ الجماعات الدينيّة من قبضة السياسيّين الذين يتلاعبون بحقوق الجماعات تحت تسميات إيديولوجيّة أو لتغطية مصالحهم الخاصّة جدًّا والتي لا علاقة لها بالجماعات. التعدديّة الجيّدة هي التي يتمّ تنظيمها بغية تقوية الروابط الاجتماعيّة تحت أنظار الدولة الوطنيّة. إنّ مفهوم التعدديّة لهو مفهوم غنيّ وأساسيّ في الفلسفة السياسيّة في

الماضي والحاضر، وإلا فإنّنا نعود إلى ما يسمّيه الفيلسوف هوبز Hobbes حالة الطبيعة التي ندنو منها بشكلٍ خطير. كانت إتّفاقيّة الطائف قد وضعت برنامج إصلاحات أساسيّة مثل قانون إنتخابيّ حديث، ومجلس نوّاب، واستقلاليّة القضاء، والزواج المدنيّ الطوعيّ، وإلغاء الطائفيّة، وقانون الإثراء غير المشروع. لكن حصل العكس، والممارسة السياسيّة الطائفيّة حوّلت التعدديّة إلى تعصّب سياسيّ ضيّق وغير دستوريّ يُضعِف الدولة والصالح العامّ. دولة المواطنين العاديّين **هي دولة حقوق المواطن وواجباته**، فهي وحدها ستحرّر الفرد من أشكال الإقطاعيّة والمحسوبيّة. هذه الدولة هي الدولة اللبنانيّة ذات السيادة التي لا يمكن استيرادها من الخارج لأنّها تعبير ملموس عن إرادة مواطنيها. إنّها دولة العدالة الاجتماعيّة حيث يحقّ لكلّ فرد أن يعيش وأن يعتني بنفسه وليست الدولة الحاليّة المفكّكة والمجرّدة من معالمها، حيث وصل الكثيرون إلى الثراء على حساب الفقراء، مؤكّدين ما قاله الإمام عليّ *"الإنسان الأكثر بؤسًا هو من يزداد ثراءً في اليوم الذي يجوع فيه الناس"*.

على العكس من ذلك، تمّ التلاعب بمفهوم **الوطن الذي تقوم عليه أسس الدولة والتي من أجله تقوم دولة القانون من أجل القيام بدور الخدمة لجميع المواطنين في المساواة، والعدالة واستدامة الحريّات.** نطرح هنا مشكلة وسؤالًا أساسيًّا طرحته كلّ الدول الوطنيّة على نفسها: من هو مؤسّس الكيان الوطنيّ اللبنانيّ والدولة اللبنانيّة؟ ما هو مصدر وجود الأوّل والثانية؟ ما هو دور السياسة والسياسيّين في هذا المجال؟ نقول إنّ المصدر هو كلّ الشعب اللبنانيّ. صحيح أنّ الدولة هي واقع، ولكنّها أيضًا وعد، والجميع مدعوّون لتحقيق هذا الوعد. ومع ذلك، فمنذ قيام الوطن اللبنانيّ، وخاصّة منذ العام 1975، نعيش في صراع بين إرادة الشعب المنتمي إلى مختلف المجموعات اللبنانيّة في العيش بوحدة كأساس للوطن اللبنانيّ، وإرادة السياسيّين وبعض الأحزاب في إصرارهم على التقوقع الطائفيّ وتقسيم الشعب إلى مجموعات تناضل من أجل جماعاتها فقط.

وهذا يعني أنّ روح المعارضة في 17 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2019 ما زالت حيّة وثوريّة لأنّها أفرجت عن القدرة على قول الأشياء بأسمائها وإدانة تصرّفات الطبقة السياسيّة عندما تسعى هذه الطبقة إلى استخدام الدولة بدلاً من أن تكون مواطنة صالحة في خدمة الدولة ونموّها ونضجها. لن يكون هناك لبنان بغير محاسبة فضيحة القرن ألا وهي نهب أموال المودعين في المصارف اللبنانيّة. هناك نقطة أخرى تستحقّ الإشارة إليها في استعادة معنى الدولة: أذكّر بحقيقة يدعمها كبار رجال الدولة الذين أوكلوني مهمّة تكرارها لكم: "أنتم السياسيّون وممثّلوكم، أطلقوا سراح الإدارة العامّة في كلّ مكوّناتها وحرّروها من قبضتكم، وجشعكم، وخاصّة من إرادتكم في تدميرها! توقّفوا عن استخدامها من أجل تحقيق مصالحكم السياسيّة! أعطوا، منذ اليوم، مثالًا على محبّتكم واحترامكم للدولة بالسماح للقضاء بالعمل من أجل استكمال التحقيق في فضيحة القرن ألا وهي تفجير مرفأ بيروت ! إذا كنتم حقًّا أبرياء، فلماذا تعطّلون هذا الإجراء ! نعم، نحن نريد دولة ذكيّة لمواطنين تمنح كلّ فرد منهم حقّه وتحافظ على كرامته من خلال تقديم الخدمات التي يستحقّها! لذلك، لن ننام أو نصمت فوفقًا لأرسطو، *"المتيقّظ يمارس الحكمة والنائم ليس إلّا أحمقًا"* **(أرسطو في "دعوة للفلسفة" Protrepticus، الفقرة 85).**

منذ إنشائها في العام 1875، إحتلّت جامعة القدّيس يوسف مكانًا بارزًا في تنشئة الرجال والنساء في لبنان والشرق الأوسط. لقد شرعنا، بروح من الإنسانيّة المتكاملة، في تفضيل تعليم إنسان يتمتّع بالحريّة، والكرامة، والاستقاليّة، والمسؤوليّة، ولا يكون عبدًا خاضعًا لله ولا حتّى خصمه الشرس. لقد التزمنا بمصالحة الثقافتين الشرقيّة والغربيّة. كنّا روّادًا في الحوار بين الأديان والحوار الإسلاميّ المسيحيّ. لقد شاركنا، بشكلٍ متميّز، في جعل مدينتنا بيروت موطنًا ومنارة للنهضة العربيّة. على مدى 150 عامًا، نبني طوبة طوبة وجيلًا بعد جيل، نموذجًا لبنانيًّا يتكوّن من الانفتاح، والروح الشموليّة، والأخوّة. بفضل الجهود المتواصلة التي تبذلها مدارس لبنان وجامعاته، وتأثيرها على تحوّل المجتمع، استطاع لبنان أن يصبح "بلد الرسالة" هذا الذي ذكره

البابا الكائن في الذكرى الخالدة، القدّيس يوحنّا بولس الثاني. لقد أوصلنا الرسالة التي تخطّت أفق لبنان، فوصلت إلى إخواننا في العالم العربيّ حيث نحن منغمسون. اليوم، نموذجنا اللبنانيّ يزدهر في بلدان المستقبل هذه، دول الخليج وشبه الجزيرة العربيّة. لقد شهدت هذه المجتمعات الحداثة من خلال النظر إلى المجتمع اللبنانيّ الذي ساهمنا في تكوينه. إنّ سياسة الانفتاح والترويج للعيش معًا، وهي فعّالة للغاية اليوم على سواحل الخليج، هي صدى للنموذج اللبنانيّ. إستدامة هذا التغيير تبقى معتمدة على استدامة النموذج اللبنانيّ المتجذّرة فيه. لهذا السبب، يبدو لنا من الضروريّ حماية لبنان كدولة عدم انحيازيّة من أجل الحفاظ على "الرسالة" على امتداد سواحل حوض البحر الأبيض المتوسط وعلى سواحل الخليج.

جامعة القدّيس يوسف موجودة في دبي. من خلال برامجنا التي تتناول العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة، نحن روّاد في تنشئة الأشخاص الذين يتمتّعون بالكفايات في خدمة الحوار بين الإخوة. إلى جانب العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة، نحن مصمّمون على أن نصبح رسل الأخوّة الإنسانيّة من خلال إعلان أبو ظبي، ونصبح بُناةً للمواطنة اللبنانيّة، مزوَّدين بروح إعلان الأزهر الإسلاميّ المسيحيّ حول المواطنة والعيش معًا.

ختامًا،

سنواصل تأجيج **هذه الشعلة، شعلة تتّقد من أجل تنشئة مواطنين يتمتّعون بالكفاءة والحريّة،** متّحدين على مستوى العقل والقلب، سواء كانوا هنا أو في بلدان الشتات اللبنانيّ، وهؤلاء مدعوّون أيضًا إلى عيش اللحظة اللبنانيّة كرسالة داخليّة تضامنيّة. سنستمرّ في تأجيج الشعلة حتّى تُنير لبنان ال 10452 كم 2، تحمله على عاتقها **دولة المواطنين** لأنّ الدولة، هذه الدولة، هي التي ستحمي جميع مواطنيها من دون تمييز. لدينا قضيّة ألا وهي حريّة بلدنا، ولسنا مستعدّين للانسحاب. لم يكن الفشل والتراجع والتغاضي جزءًا من قيمنا أبدًا، *لأنّ سرّ النجاح يكمن في*

ثبات الهدف كما قال رئيس الوزراء البريطانيّ السابق بنيامين دزرائيلي Benjamin Disraéli. لا يُقاس التطوّر بعدد الخرّيجين في الطبّ أو الهندسة أو غيرها من التخصّصات، بل يُقاس بأولئك القادرين على إدراك **كيفيّة حدوث التحوّل الاجتماعيّ**. إذا أردنا المشاركة في هذا التحوّل، يجب أن نكون ملتصقين بالأرض وبالشعب، وبمن يرزحون تحت وطأة الألم، ويجب أن نختلط بالواقع الاجتماعيّ ونطبع الحركة الواعية الذاتيّة من خلال جميع الأنشطة التي نقوم بها؛ إنّ زرع نسغ التغيير هو الحصول على رؤية ما سيكون عليه البناء الذي سيتمّ تنظيفه وتجديده.

أترك الكلمات الأخيرة من هذا الخطاب ليسوعيّ لا نعرفه؛ إنّه الأب لويس أبوجيت Louis Abougit، وهو يسوعيّ ومؤرّخ الإرساليّة، وهو الذي عبّر كالتالي في العام 1879 بشأن جامعة القدّيس يوسف:

"سأستمرّ في تسليط الضوء على أهمّيّة هذه المؤسّسة. من الواضح أنّ هذا العمل هو العمل الأساسيّ الذي تقوم عليه رسالتنا. هكذا ارتآها دائمًا رؤساؤنا ؛ وهكذا يحكم عليها المواطنون والأجانب الذين هم في موقع يسمح لهم بتقدير أهمّيّتها. ولقد طاب لأكثر من شخصيّة مرموقة بتكريس هذا الحكم، ودعمه بالسلطة العليا الحاصلة على غالبيّة الأصوات، وأحيانًا بفوائدها. وهذا هو السبب في أنّ رهبنتنا (الرهبنة اليسوعيّة) لا تدّخر أي تضحيات من الرجال والأموال، من أجل أن تُعطيها أكبر قدر ممكن من التنمية."

(« Rapport du Père Abougit sur la Mission de Syrie », *Lettres de Mold* (Lettres du Scolasticat de la Province de Lyon, S.J.), Bruxelles, Imprimerie Polleunis, Ceuterick et Lefebvre, Tome second de 1883-1884, p. 44-45.)

(الأب أبوجيت، تقرير حول الإرساليّة السوريّة، رسائل "مولد" *Mold*).

أصدقائي الأعزّاء،

لطالما كانت جامعتنا حافزًا للرجاء، ومن خلال الدخول في ديناميّة الاحتفال بالذكرى الـ 150 لتأسيسها، يمكننا الجمع بين الذاكرة والرجاء. من أجل الشروع في التغيير والنجاح فيه، نحتاج إلى الإيمان، والرجاء والرؤية أكثر من حاجتنا إلى العقيدة والأخلاق. وهكذا يتجذّر رجاؤنا في ذاكرة هؤلاء الآباء والإخوة، هؤلاء الأساتذة والمعلّمين، وهؤلاء الطلاّب وقدامى الطلاّب الذين عملوا بإيمان وبذلوا ذاتهم لتحمّل المآسي والدمار، قديمًا وحديثًا، حتّى حدوث كارثة إنفجار مرفأ بيروت. كانت التنشئة التي قدّموها والتنشئة التي تلقّوها مركّزة دائمًا على اكتساب أفضل الكفايات والمهارات من أجل تغيير مجتمعنا المحلّي لا بل مجتمعاتنا في المنطقة. عندما يتجذّر الرجاء في استعادة ذكرى ما قد تمّ تحقيقه وإنجازه من أجل تحمّل المسؤوليّة وإعادة البناء، يصبح الرجاء قوّة غير محدودة.

قد يقول لي البعض منكم إنّ أفكارك جميلة جدًا. لكن ماذا نفعل بعد ذلك؟

كالخراف الضالّة، تمّ توجيهنا إلى الذبح وفقًا للفصل 53 للنبّي أشعيا. لو كان هذا الذبح من أجل سبب سامٍ، لكنتُ فهمتُ مغزاه، لكن ربّما لم نعانِ منه بسبب الشرّ ولكن بالتأكيد بسبب غباء نظام بأكمله استمرّ لفترة طويلة، على حدّ تعبير اللاهوتيّ الشهير ديتريش بونهوفر Dietriech Bonhoffer، شهيد النظام النازيّ الألمانيّ. علينا أن نرفع الصوت عاليًا، ونختار الوسيلة الصحيحة للتصرّف والتأثير كجامعة، وأن نغرس مع شركائنا روحًا ترفض الخضوع.

أصدقائي الأعزّاء، أختم بهذه الجمل:

في هذا اليوم الواقع فيه 21 آذار، وهو بداية الربيع، أتمنّى عيدًا سعيدًا لكلّ أمّهات العالم، ولا سيّما الأمّهات اللبنانيّات المناضلات، وللموجودات هنا بيننا،

فلتستمرّ جامعة القدّيس يوسف في خدمة لبنان، مزوَّدة بقوّة قيمها وإيمانها بالشباب باعتبارهم خميرة لبنان الجديد المتمتّع بالسيادة، والحريّة، والكفاءة، والجمال، جمال ماضيه.

لن نطرد آلاف الطلاّب، لأنّ لهم الحقّ في مواصلة دراستهم والاعتزاز بشهادة ينالونها من جامعة القدّيس يوسف،

لن نستقيل ولن نتخلّى عن التزامنا ومهمّتنا النوعيّة، لأنّ الاستقالة لم تكن أبدًا من قيمنا،

لن نقوم بتسوية ونتخلّى عن شهاداتنا، لأنّ التميّز، الأفضل *magis*، لطالما كان شعارنا من أجل خير الجميع،

معًا نواصل المسيرة واقفين،

عاشت جامعة القدّيس يوسف في بيروت،

عاش لبنان.